الشيخ أمجد الاحمد : وتواصوا بالمرحمة

في ليلة الحادي عشر من عاشوراء الحسين عليه السلام حيث أنّها أول ليلة يبات فيها أيتام الحسين بدونه سلام الله عليه .. من هذه الآية انطلق الخطيب الحسيني الشيخ أمجد الأحمد في حديثه في محورين..

المحور الأول : الرحمة صفة إلهية

إختار الله صفتي الرحمن و الرحيم ليفتتح بهما السور القرآنية و جاء ذكر صفة الرحمة في القرآن الكريم أكثر من300 آية

تأكيداً على الرحمة الإلهية و هناك مدلولات مهمة نستقيها من ذلك

1) مدلول تربوي / تربية المسلم على أن يحمل هذه الصفة في تعاملاته مع الآخرين .

2) مدلول روحي / بحيث يتقرب الإنسان إلى الله فيتفكر في نعمه و إحسانه و تورثه الإطمئنان برحمته الواسعة .

و في هذا أوضح الشيخ أنّ الله أمر الأنبياء بتذكير الناس برحمته في الدنيا و الآخرة و أنّ الرحمة في الآخرة هي أعظم من رحمته في الدنيا . كما جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُهَا، فَقَسَمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً إلى يوم القيامة "

و تأسف الشيخ أنّ هناك من يحتكر رحمة الله في طائفته أو من يتفقوا معه في الرأي و من هنا أوضح الشيخ أنّه لا يخلد في النار من كان موحداً. (شاهدوا الرابط المرفق للاستماع إلى الأحاديث التي عرضها الشيخ في هذا المجال)

و هناك ختم المحور الأول وسط تفاعل كبير بهذا الطرح المتميز ليعرج بعد ذلك إلى المحور الثاني و

الذي أطّره بعنوان " ثقافة التراحم "

و هنا كان لابد من عرض مظاهر التراحم بين الخلق التي بها يتقرب الإنسان إلى الرحمة الإلهية

حسن الظن بالآخرين

الكلام الجميل بأن ينتقي الإنسان الألفاظ الجميلة و يكون حسن اللسان .

التعامل على أساس الرحمة ومعونة الناس

وكان لابد من عرض مجالات الرحمة التي فيها أكثر تأكيد لنيل الرحمة الإلهية :

1. الرحمة بالوالدين (و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة) و كان هذا المجال له تأثير عاطفي على وجدان الحضور لأنه يلامس مشاعر الأبناء تجاه الأمهات . (إقرأوا كيف يدعو الإمام زين العابدين لوالديه في الصحيفة السجادية " اللهم اجعلني اهابهما ... ")

2. الرحمة بالزوجة و الزوج (و جعلنا بينكم مودة و رحمة)

3. الرحمةبالأبناء (من قبّل ولده كتب له بكل قبلة حسنة)

4. رحمة من تحت يدك مثل الموظفين و العمّال و الخدم .

5. الرحمة بذوي المروءات خصوصاً مع الأشخاص الذين خدموا المجتمع .

6. الرحمة بالفقراء و هو من أقصر الطرق إلى رحمة ا

7. رحمة الأيتام فعن الرسول محمد صلى ا عليه و آله و سلم " أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة "

وكان أهل البيت عليه السلام مثالاً يحتذى به في كفالة الأيتام و لكن من لأيتام الحسين عليه السلام في ليلة الحادي عشر من محرم ؟ لقد سلبوهم و شردوهم و سحقوهم تحت حوافر الخيل دون رحمة .